

جمعية حضرموت التعاونية للمحاليين – م / تريم

تأثير شجرة الدمس " الغلب " المصاحبة لتزهير أشجار السدر
على الصفات الحسية لعسل السدر

م. عارف رجب سنجل

المقدمة:

لقد بقي العسل لأمد بعيد غذاء أساسياً في هذه المنطقة حيث كان تقريباً المصدر الوحيد المتوفر للغذاء الحلو و بالإضافة إلى ذلك فإن للعسل خواص دوائية عديدة ويقال أنه ذو فعالية مزدوجة حيث يعمل كمضاد حيوي و مقو جنسي كما أنه المصدر للفيتامينات و المعادن وقد أثبتت التجارب الطبية في بعض المناطق أن استخدام العسل على شكل كمادة يمكن إن يشفي الجروح المفتوحة و الملوثة بأنواع من البكتريا القادرة على مقاومة أقوى المضادات الحيوية الكيماوية (1) .

ويحتل العسل اليمني مكانة مرموقة في تجارة العسل الدولية وذلك لما يتمتع به من جودة عالية أكسبته شهرة تجارية لا مثيل لها ، وتبين إحصائيات التجارة الخارجية الدور الذي يلعبه العسل اليمني في رفد الاقتصاد الوطني بالعملة الأجنبية لهذا وجب الحفاظ على الثروة النحلية وتطويرها (٢)

والعسل اليمني من أجود وأشهر وأغلى أنواع العسل في العالم قاطبة ويباع بأسعار خيالية لم يجاره فيها أي نوع من أنواع العسل المنتجة في العالم (٣) .

كما قيل أن عسل رحيق السدر (*Zizyhpus Spina Christi*) يتميز بنكهته الشهية والغريب أن عسل السدر اليمني له مذاق مختلف رغم أنه ناتج من نفس الشجرة المعروفة محلياً . ويعود ذلك إلى أن التربة في اليمن أكثر ثراءً مما يؤثر على المذاق وقد تم استخدام السدر كغذاء وعلاج منذ عصر ملكة سبأ أما بقية أنواع العسل اليمني فيستخرجها النحل من أزهار نباتات أصغر حجماً وأكثرها نباتات يمنية الأصل ولا تثبت عادة في مناطق أخرى وهذا هو سبب شهرة العسل اليمني و ارتفاع أسعاره (٤) .

وقد عمل الإنسان اليمني بأجياله المتعاقبة على رعاية الأشجار البرية التي يزورها النحل وخاصة أشجار السدر و الحفاظ عليها لما لهذه الأشجار من فوائد متعددة منها :

-مصدر الأنواع الجيدة للعسل اليمني .

- استخدامه كمصدات للرياح .

- الاستخدامات الاقتصادية للأخشاب والأوراق والثمار.

وصف الشجرة :

أسم الشجرة: الدمس (الغلب)

وأسمها العلمي: Conocarpus lancifolius من عائلة Combretaceae
التقسيم العلمي لشجرة الدمس :

Scientific classification

| | |
|-----------|-----------------------|
| Kingdom: | <u>Plantae</u> |
| Division: | <u>Magnoliophyta</u> |
| Class: | <u>Magnoliopsida</u> |
| Order: | <u>Myrtales</u> |
| Family: | <u>Combretaceae</u> |
| Genus: | <u>Conocarpus</u> |
| Species: | <i>C. lancifolius</i> |

وصف الشجرة :

شجرة الدمس عبارة عن شجرة دائمة الخضرة تنمو إلى ارتفاع ٣٠ متر ذات تاج خضري مخروطي الشكل غير متزاحم ، القلف رمادي داكن . الأوراق في وضع متبادل بسيطة رمحية الشكل يصل طولها إلى ١٢ سم وعرضها إلى ٢ سم . الأزهار دقيقة الحجم صفراء اللون تتواجد في نورات متكاثفة كروية قطرها ٥ - ٦ مم ، تتجمع الرؤس الزهرية لتكون عناقيد تنمو على أطراف البذور قشرية الشكل مقوسة عرضها ٢ مم .

الانتشار في العالم : تعد الصومال الموطن الأصلي لهذا النوع ، ينزرع حالياً في السودان وجيبوتي وكينيا ، أما إنتشارها في جنوب شبه الجزيرة العربية فربما يعد طبيعياً .

التواجد في اليمن : وادي المخامر قرب بئر علي ، وادي حجر وعدد من المناطق في حضرموت ، وادي المسيلة في المهرة .

البيئة المناسبة : تنبت في التربة العميقة خفيفة القوام على ضفاف الأودية حيثما يوجد مصدر دائم للماء سواء من الينابيع أو حيث يكون مستوى الماء الأرضي مرتفعاً .

الإنتشار في المناطق :- تنتشر البذور بواسطة مياه السيول وتنبت البادرات في المواقع التي عادة ما تغمر بالمياه ، ويعتمد بقاء البادرات على قيد الحياة على قدرة جذورها للوصول سريعاً إلى مستوى الماء الأرضي ، وهي تتحمل الملوحة الخفيفة .

الإكثار : بواسطة البذور .



• الشجرة الكاملة

© TopTropicals.com



• الأفرع و الأوراق



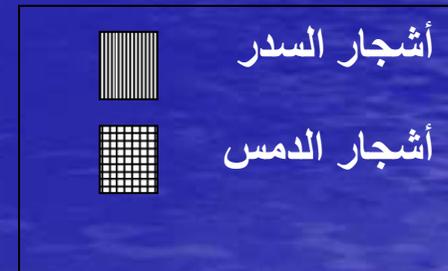
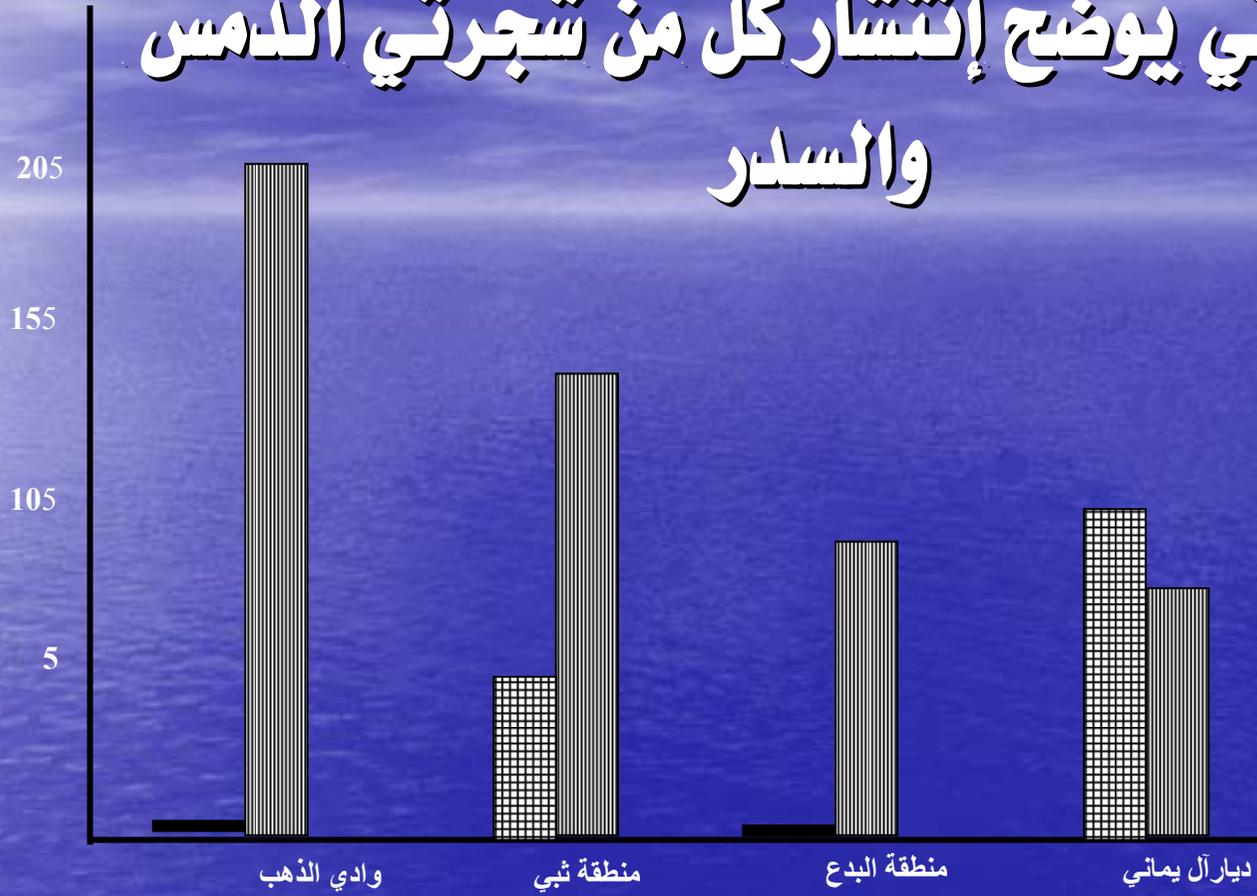
• الثمار و الأوراق

مواد وطرق البحث:

تم اختيار منطقة ثبي وضواحيها موقع للبحث حيث تم مسح المنطقة حينما تأثر عسل السدر بشجرة الدمس ((الغلب)) وقد كان الهدف من المسح معرفة مدى انتشارها وأعدادها مقارنة بشجرة السدر.

وقد تم تحديد المنطقة الرئيسية للمسح وهي منطقة ثبي مقارنة بما حولها من المناطق المحيطة بها كمناطق وادي الذهب وهي غربي منطقة ثبي ومنطقة البدع وديار يمان من جهة الشرق. على هذا الأساس تم البدء في النزول الميداني لأجراء المسح

شكل بياني يوضح إنتشار كل من شجرتي الدمس والسدر



ولمعرفة درجة انتشار شجرة الدمس فقد قسمت
مناطق البحث إلى أربع مناطق كالتالي:

(1) منطقة واسعة الانتشار لأشجار الدمس وتتراوح
فيها أكثر من 20 شجرة .

(2) منطقة متوسطة الانتشار و التي تتراوح فيه
أشجار الدمس من 10-20 شجرة .

(3) منطقة قليلة الانتشار والتي تتراوح فيها أشجار
الدمس من 5 - 10 شجرة.

(4) مناطق معدومة : لا توجد بها أشجار الدمس

جدول تفصيلي يوضح درجة إنتشار كل من شجرة الدمس والسدر

| معدومة | | قليلة الانتشار من ٥ - ١٠ | | متوسطة الانتشار من ١٠ - ٢٠ | | واسعة الانتشار أكثر من ٢٠ | | المنطقة |
|---------------|---------------|-----------------------------|------------|----------------------------|------------|------------------------------|---------------|---------------|
| شجرة الدمس | شجرة السدر | شجرة الدمس | شجرة السدر | شجرة الدمس | شجرة السدر | شجرة الدمس | شجرة السدر | |
| √ | | | | | √ | | | وادي الذهب |
| | | √ | √ | | | | | ثبي |
| √ | | | √ | | | | | البدع |
| | √ | √ | | | | | | ديار يماني |
| | | | √ | | | √ | | باعلال |

وقد تم خلال النزول الميداني توزيع استمارات أستبيانية للمزارعين والنحالين وقد أظهرت النتائج الآتي :

١. أكد جميع النحالين والمزارعين أن انتشار شجرة الدمس في المنطقه قليل بل تعد من الأشجار النادرة ولم تذكر هناك فائدة مرجوة منها.
٢. لا يعرف لها أي أسم عربي أو محلي .
٣. تعتبر من الأشجار المنقولة للمنطقة ولم يكن لها وجود من السابق.
٤. لا يعرف للشجرة استعمالات سوى أنها شجرة ظل لا غير .
٥. ذكر البعض أن فائدتها تنحصر في تقديمها كغذاء للحيوانات وذلك في بعض المناطق الشرقية كالمهرة.
٦. كما أشار البعض أن لهذه الشجرة خاصة عسلها ربما يكون له فوائد علاجية تحتاج المسألة عمل دراسات لإثبات ذلك .
٧. ذكر بعض المختصين بالعسل أن التأثير بهذه الشجرة حسيماً يظهر بعد حوالي 10 - 14 يوم من جني عسل السدر في الطعم والرائحة.
٨. عند ارتفاع نسبة التأثير تكون للعسل المتأثر رائحة نفاذة برائحة الدمس وطعم مميز عن طعم عسل السدر .

١. في موسم تزهير الدمس لوحظ زيارة النحل لأزهارها بصورة ملفتة للنظر.

٢. شجرة الدمس حساسة لنقص المياه حيث ينتابها الذبول إذا نقص منسوب المياه ولذلك هي تكثر على ضفاف السواقي والمساييل .

٣. ذكر بعض النحالين أن لشجرة الدمس فترتي تزهير فربما تصادف تزهير العلب في فترة ازهارها الثانية في موسم هطول الأمطار .

٤. بدأ بعض المهتمين بتزيين حدائقهم بالنباتات استجلاب شجرة الدمس من المملكة العربية السعودية .

الاستطعام :

لتحديد درجة تأثير عسل السدر بعسل الدمس قمت بعمل استمارة الاستطعام حيث تحدد هذه الاستمارة بعض الصفات الحسية لعسل السدر كالطعم والرائحة . و قد احتوت الاستمارة على ثلاث عينات من عسل السدر : أحدها متأثرة بدرجة كبيرة والأخرى بدرجة متوسطة والثالثة عسل سدر غير متأثر . وقد قمت بتوزيع هذه الاستمارة مع إحصار العينات ثم تعبئة الاستمارة . وقد شمل الاستطعام بعض من المختصين ببيع العسل والمهتمين بتربية النحل :

إستمارة الاستطعام

| العينة جـ | العينة بـ | العينة أـ | جودة العسل | الصفة |
|-----------|-----------|-----------|------------|------------|
| | | | جيد | الطعم |
| | | | مقبول | |
| | | | ردئ | |
| | | | جيد | الرائحة |
| | | | مقبول | |
| | | | ردئ | |
| | | | جيد | بصورة عامة |
| | | | مقبول | |
| | | | ردئ | |

تحليل الاستطعام :

من خلال الاستطعام تبين أن التأثير واضح على الصفات الحسية لعسل السدر حيث أن حوالي ٩٥ % من المختصين وذوي الخبرة بالعسل أكدوا أن الفرق واضح في ظهور أثر طعم ورائحة هذه الشجرة على العسل المنتج من منطقة ثبي بشكل خاص والمناطق الأخرى عموماً .

نتائج البحث:

مما تقدم يتضح أن إنتشار شجرة الدمس يشكل خطراً على العسل اليمني وسمعته وخاصة عسل السدر حيث أن عدد قليل من أشجار الدمس يكفي للتأثير على عسل السدر مما أدى إلى انخفاض سعر العسل المتأثر إلى حوالي 40% مما هو عليه الحال بالنسبة للعسل غير المتأثر وخاصة أن بعض النحالين في المنطقة تعتبر تربية النحل بالنسبة له مصدر رئيسي للدخل و بالتالي فإنه لا يتوقع أن يتحصل على مبلغ زهيد من عسله المنتج في ظل وجود هذا المشكلة . وإذا استمرت المشكلة بهذا الوضع سيؤدي الأمر إلى تكاثر هذه الشجرة انتشارها بشكل كبير مما يزيد الهوة بين المزارعين والنحالين في الوقت الذي ينبغي أن تزيد العلاقة قوة بينهما لتفعيل دور نحل العسل في زيادة الإنتاج الزراعي . ومن جهة أخرى أدى انتشار هذه الشجرة وتأثيرها على عسل السدر إلى أن النحالين ينقلون طوائفهم عن هذه الشجرة في الوقت التي تتوفر في هذه المناطق مراعي جيدة خاصة أشجار السدر.

آراء ومقترحات:

شجرة الدمس ((الغلب)) تعتبر من الأشجار الغريبة في منطقة المسح لعدم معرفة أسمها وندرة استخدامها سواء أنها شجرة ظل ولذلك نقترح عمل دراسة حول شجرة الدمس (انتشارها وفوائدها واستخداماتها).

نقترح اتخاذ حلول ومخارج في فترة أزهار شجرة الدمس وذلك بتقليم الأشجار عند بدء التزهير لتوجيه النحل إلى أشجار السدر.

تم التنسيق في المناطق المتضررة بين المزارع والنحال من جهة ومالك الأرض من جهة أخرى حول أشجار الدمس كحل لهذه المشكلة .

نوصي الجهات ذات الاختصاص بتوعية العاملين في مجال تربية النحل بخطورة تأثير هذه الشجرة على جودة عسل السدر .

ضرورة الإسراع للحد من هذه المشكلة لحماية الحاضر والمستقبل .





© TopTropicals.com





ZERRIN

AGACIA

Honey

NET WT 16 OZ (1 LB)



وفق الله الجميع
والسلام عليكم ورحمة الله